

محور
الآراء

ر

ويخلص الكاتب ماجد الأنصاري أنه في الوقت الذي ترفض فيه دول الحصار الجلوس مع دولة كانت حتى الأمس القريب شقيقة وشريكة إقليمية وتخطو كوريا الشمالية التي يفضها عن جارتها عقود من الخصاص وحرب طاحنة خطوة واحدة لتجد جارتها الجنوبية في استقبالها بالأحضان.

الآراء الواردة في هذه الصفحة تعبر عن وجهة نظر أصحابها



د. ماجد محمد الأنصاري
باحث قطري



أشقاء كوريا وأشقاء الخليج

وشعبي، أصيب المواطن الخليجي بالغصة -ولا شك- وهو يعقد المقارنة بين الأيدي المتشابهة على حدود الكوريتين، والحديث الإعلامي المبتذل حول قناة سلوى الخيالية. من اللافت كذلك، أن كوريا الجنوبية قررت قبل اللقاء، إيقاف بث الدعاية السياسية عبر المنطقة العازلة -والذي كان في الحقيقة عيباً- لتهيئة الأجواء، فالإعلان الشمالي والجنوبي نشطان في الدعاية السياسية بشكل كبير تجاه بعضهما البعض ولكن طبعاً حين قرر القادة اللجوء للغة الحوار، نشرت وسائل إعلام البلدين الصور بشكل زهو وفخر، وتحولت التقارير الناقدة واللسنة النارية إلى ترحيب وإعجاب بمبادرة قيادات البلدين، لذلك يجب عدم وضع كثير من الثقل للسلوك الإعلامي في فترات الأزمات، فذلك جزء من مجريات الأزمة وتناجها، ولن يكون يوماً من أسبابها أو تعقيداتها.

قد يعود الخلاف للكوريتين، وقد تنتقل صور القادة وابتساماتهم إلى حساب أمال الشعوب الضائعة، كما حدث في لقاء عام 2000 بين رئيسي الكوريتين، ولكن الرسالة الرمزية التي خلفتها تلك الصور في ظل استمرار الأزمة الخليجية، ستظل حاضرة في الأذهان ما استمرت الأزمة، ففي الوقت الذي ترفض فيه دول الحصار الجلوس مع دولة كانت حتى الأمس القريب شقيقة وشريكة إقليمية، تخطو كوريا الشمالية التي يفضها عن جارتها عقود من الخصاص وحرب طاحنة واختلاف في الداعين الدوليين -خطوة واحدة، لتجد جارتها الجنوبية في استقبالها بالأحضان.

أثارت صور الرئيسين الكوريتين الشمالي والجنوبي، على العتبة الفاصلة بين شطريهما من شبه الجزيرة الكورية، موجة من الإعجاب والاهتمام عالياً، بدأ المشهد بصورة الرئيس الكوري الشمالي يتحدر باسمياً نحو نظيره الجنوبي ليصافحه عبر الحدود، ثم يعبر بخطوة واحدة خارج حدوده ليسجل بذلك مكانه في التاريخ كأول رئيس لبلاده تلمحاً قدمه كوريا الجنوبية منذ نهاية الحرب عام 1953، ثم لا يلبث أن يقنع نظيره بأن بخطو معه خطوة إلى الوراء، لمصورة تذكارية في كوريا الشمالية، عقب ذلك عقد القاتنان لقاء مطولاً تضمن كثيراً من مشاهد العلاقات العامة، وانتهى بمجموعة إعلانات كان أهمها قرار كوري شمالي بالتوقف عن التجارب النووية، وتفكيك أحد المواقع الخاصة بمثل هذه التجارب خلال شهر من الزيارة، طبيعة الحال وعلى الرغم من الظروف التاريخية لهذه الزيارة، فإن الطريق طويل، والاحتمالات مسارات مفتوحة، هذا اللقاء، الأول من نوعه منذ 18 عاماً، كان بداية لإنهاء الخلاف بين شطري شبه الجزيرة الكورية، وليس بعيداً عن مبادرات سابقة، وحفره ضغط صيني وتهور أميركي، وليس بالمسورة أن يكون نهاية الصراع، ولكنه على الأقل شكّل بصيص أمل للشعوب الكوريتين، بعد عقود من التوتر والتصعيد.

ليس غريباً أن تعقد مقارنة بين ما حدث بين الكوريتين من لقاء بعد فراق طويل، وما يحدث بين دول الحصار وقطر، القياس لا بد أن يكون مع الفارق طبعاً، فهناك تمايز كبير جداً بين الحالتين، هناك ضغط دولي مختلف الاتجاه والطبيعة هناك، وطبيعة الأنظمة السياسية مختلفة كذلك، ولكن لا بأس ببعض التسطيح حين ننظر لحجم الخلاف وطول مدته هناك، وسرعة التوصل لعقد هذا اللقاء، حين قرر الطرف المتعنّت -وهو كوريا الشمالية- أن يتخلى عن تعنته التاريخي، ويقبل بمبدأ الحوار، وكيف حصل ذلك فوراً على دعم دولي رسمي



لقاء قائدي الكوريتين انتهى
بقرار كوري شمالي بالتوقف
عن التجارب النووية

@majedalansari | majedalansari@hotmail.com

